# تناوب حروف الجر وأثره في الاعجاز القرآني

م.م.هيوا عثمان عبدالله

مديرية الوقف السني / كركوك

ملخص

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، ومن يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فالقرآن واللغة العربية بينهما علاقة أوضح من أن تناقش، فالقرآن نزل باللغة العربية وحملها على أن تتجاوز حدودها وعرفها على الأمم عبر القارات والثقافات، أما اللغة العربية فقد أعطت بدورها للقرآن الكريم بعدا لغويا لم يسبقه أي مثيل ومثلت أداة مثلى ينطق بها.

هذه العلاقة التبادلية بين القرآن واللغة العربية تفرض أن تلجأ أي دراسة قرآنية إلى الإلمام المستفيض بعلوم اللغة العربية، كما تفرض أن تستند أي دراسة لغوية عربية إلى القرآن الكريم في المقام الأول.

واللغة العربية التي تنطق بها القرآن الكريم تتميز بل تنفرد بخصائص لا تتمتع بها غيرها من اللغات مما يؤكد كونها لغة القرآن العظيم، ومنها أنها تمتع بمرونة دلالية سواء كانت على مستوى الكلمات أو على مستوى التراكيب، هذه المرونة من جانب تتماشى مع عالمية القيم القرآنية التي لا تتقيد بحدود المكان والزمان، إلا أنها من جانب أخر تمثل تحديا لغويا كبيرا امام أي محاولة لفهم القرآن حيث يتعذر على أحد أن يفهم القرآن الكريم فهما مستفيضا إلا بالإلمام العميق بتلك الخصائص اللغوية.

## المقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين، تعبدنا بالقرآن الكريم، الذي نزل بلسان عربي مبين، تحدى به اساطين البلاغة وفرسان البيان والتمكين، فقال تعالى متحديا: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[١]، ثم زاد في التحدي بعد ظهور العجز منهم فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٢]، فلما رأى زيادة في العجز بالغ في تحديهم فقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣]، فثبت بهذا التحدي أنه منزل من الله تعالى، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، أحمده على ما انعم، وأشكره على ما أتم من النعم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من لب العرب العاربة، الذي هو أفصح من نطق بالضاد فجاء بالحجج الواضحة والبراهين القاطعة، صلاة وسلاما دائمين باقيين إلى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين، ورضي الله عن آل بيت النبي وعن أصحاب النبي الذي رفعوا راية التوحيد، وشيدوا قصر الاسلام المجيد، ونشروا في ربوع الدنيا لغة القرآن الحميد، وعلموا أن لا فهم له الا بفهم لغته، ولا إدراك لمعجزاته الا بإدراك معانيه وبيانه.

**أما بعـــــد:**

فإن القرآن واللغة العربية بينهما علاقة أوضح من أن تناقش، فالقرآن نزل باللغة العربية وحملها على أن تتجاوز حدودها وعرفها على الأمم عبر القارات والثقافات، أما اللغة العربية فقد أعطت بدورها للقرآن الكريم بعدا لغويا لم يسبقه أي مثيل ومثلت أداة مثلى ينطق بها.

هذه العلاقة التبادلية بين القرآن واللغة العربية تفرض أن تلجأ أي دراسة قرآنية إلى الإلمام المستفيض بعلوم اللغة العربية، كما تفرض أن تستند أي دراسة لغوية عربية إلى القرآن الكريم في المقام الأول.

واللغة العربية التي تنطق بها القرآن الكريم تتميز بل تنفرد بخصائص لا تتمتع بها غيرها من اللغات مما يؤكد كونها لغة القرآن العظيم، ومنها أنها تمتع بمرونة دلالية سواء كانت على مستوى الكلمات أو على مستوى التراكيب، هذه المرونة من جانب تتماشى مع عالمية القيم القرآنية التي لا تتقيد بحدود المكان والزمان، إلا أنها من جانب أخر تمثل تحديا لغويا كبيرا امام

أي محاولة لفهم القرآن حيث يتعذر على أحد أن يفهم القرآن الكريم فهما مستفيضا إلا بالإلمام العميق بتلك الخصائص اللغوية.

فأحببت في هذا البحث أن أقدم صورة مشرقة واضحة عن بعض ملامح هذه العلاقة الوطيدة بين اللغة العربية والقرآن الكريم.

فمما هو معلوم عند من له مسحة علم أن العربية تشتمل على علوم متكثرة من ضمنها علم النحو الذي هو: علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما[٤]، وعلماء النحو قسموا الكلمة الى ثلاث فقالوا: (فَإِن دلّت على معنى فِي نَفسهَا وَلم تقترن بِزَمَان فاسم أَواقترنت فعلاً اوفِي غَيرهَا بِأَن احْتَاجَت فِي إِفَادَة مَعْنَاهَا إِلَى اسْم أَو فعلاً او جملَة فحرف) [٥]، فالكلمة إذن أسم وفعل وحرف.

وبحثنا الموسوم (تناوب حروف الجر وأثره في الاعجاز القرآني) هو يهتم بالقسم الثالث الذي هو الحرف، فكانت خطة البحث كالآتي:

المبحث الأول: ماهية حروف الجر، ومعانيه، وأهميتها ووظائفها، وأقسام الجار والمجرور، وتعريف التناوب، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم الحرف لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: معاني حروف المعاني.

المطلب الثالث: أهمية الحروف والغرض منها.

المطلب الرابع: أقسام الجار والمجرور.

المطلب الخامس: مفهوم التناوب لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: تناوب حروف الجر بعضها عن بعض بين المجوزين والمانعين، وفيه مطلبان.

المطلب الاول: المجيزون لتعاقب حروف الجر، وأدلتهم.

المطلب الثاني: المانعين للتعاقب، وأدلتهم.

المبحث الثالث: صور من تناوب حروف الجر عن بعضها في القرآن الكريم، وفيه مطالب.

الخاتمة.

والله تعالى أسال، وبنبيه أتوسل، أن يجعل عملي خالصا لوجهه تعالى، وأن يوفقني لخدمة القرآن الكريم واللغة العربية، وأن يكون في بحثي فائدة ترتجي عند أصحاب العقول الراقية الزكية، والحمد لله أولا وآخرا.

**المبحث الأول: ماهية حروف الجر، ومعانيه، وأهميتها ووظائفها، وأقسام الجار والمجرور، وتعريف التناوب، وفيه أربعة مطالب.**

**المطلب الاول: مفهوم الحرف لغة واصطلاحا.**

**معنى الحرف لغة:** الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوهما.

وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحده والحرف واحد حروف التهجي وقوله تعالى:أَأَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍنن قالوا على وجه واحد وهو ان يعبده على السراء والضراء[٦].

ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد، وقال الفراء: جمع حرف الجبل حرف مثال: عنب، قال: ومثله طل طلل ولم يستمع غيرهما، والحرف: واحد حروف التهجي.

ومنه الجنب وحرف السفينة أي جانبها، قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر"، وفي حديث ابن عباس (رضي الله عنه)، أن أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف، أي: على جنب.

ومنه اللغة أو اللهجة، وهو قول النبي (صلى الله عليه وسلم): نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف، قال أبو عبيد: يعني سبع لغات من لغات العرب[٧].

ويطلق لفظ (الحرف) ويراد به ايضا: صفة للناقة الضامرة المهزولة، أو العظيمة، أو مرادفا لها، ومسيل الماء، والكلمة، والوجه، أو الطريقة، وواحد حروف التهجي (ب، ج، .... إلخ) [٨].[٩]

أما الجر لغة: هو الجذب والشد والاقتياد، وهي مأخوذة من المادة اللغوية (جَرّرّ).

**والحرف اصطلاحا:** كلمة تدل على معن، في غيرها، فقط، فقوله كلمة الجنس يشمل الاسم والفعل والحرف، وعلم من تصدير الحد به أن ما ليس بكلمة فليس بحرف: كهمزتي النقل والوصل، وياء التصغير، وقوله: تدل على معنى في غيرها؛ فصل يخرج به الفعل، وأكثر الأسماء، وقوله: فقط،

فصل ثان يخرج به من الأسماء، ما يدل على معنى في غيره، ومعنى في نفسه، كأسماء الاستفهام، والشرط. فإن كل واحد منها يدل، بسبب تضمنه معنى الحرف، على معنى في غيره، مع دلالته على المعنى الذي وضع له، فإذا قلت مثلاً: من يقم أقم معه، فقد دلت من على شخص عاقل بالوضع، وذلت مع ذلك على ارتباط جملة الجزاء بجملة الشرط، لتضمنها معنى إن الشرطية، فلذلك زيد في الحد فقط، ليخرج به هذا القسم(١٠).

و قد أطلق النحويون على الجر مسميات متعددة منها (حرف الخفض، حرف الجر، حرف الإضافة)، ومنهم من رأى أنها أسماء لا غير.

**المطلب الثاني: معاني حروف المعاني.**

لحروف الجر معان متعددة قد تكون معان أصلية وأخرى فرعية، وهذه المعاني تكمن في سياقها الدلالي اللغوي التي تظهر بمعاني متعددة وهي على النحو التالي:

- مِنْ

حرف جر يكون زائدا وغير زائد، إذا كانت زائدة لا بد من توفر شرطين فيها:

الأول: أن يكون المجرور بها نكرة.

الثاني: أن يسبقها نفي أو استفهام أو نهي.

وغير الزائد له أربعة عشر معنى: ابتداء الغاية، الغاية المكانية والزمانية، التبعيض، بيان الجنس، التعليل، البدل، المجاوزة بمعنى (عن)، الانتهاء، الغاية، الاستعلاء، الفصل، بمعنى الباء، بمعنى في.

- إلى

حرف جر له ثمانية معان: انتهاء الغاية في المكان والزمان وهو أصل معانيها، وبمعنى (مع)، التبيين، بمعنى (اللام)، بمعنى (في)، بمعنى (من)، بمعنى (عند)، بمعنى (من)، وقد تكون زائدة.

- عن

له معاني متعددة: المجاوزة، البدل، الاستعلاء، الاستغاثة، التعليل، بمعنى (بعد)، بمعنى (في).

- على

حرف جر له ثمانية معان: الاستعلاء، المصاحبة، المجاوزة، التعليل، الظرفية، بمعنى (من)، بمعنى (الباء)، وقد تكون زائدة للتعويض.

- في

حرف جر له تسعة معان: الظرفية، المصاحبة، التعليل، المقايسة، بمعنى (على)، بمعنى(الباء)، بمعنى (إلى)، وقد تكون زائدة.

- الباء

حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر، لها ثلاثة عشر معنى: الإلصاق، التعدية، الاستعانة، التعليل، المصاحبة، الظرفية، البدل، المجاوزة، الاستعلاء، التبعيض، القسم، بمعنى (من)، بمعنى (إلى).

- اللام

له نعان كثيرة: الاختصاص، الاستحقاق، الملك، التعليل، النسب، التبيين، القسم، التعدية، الصيرورة، التعجب، التبليغ، بمعنى (إلى)، بمعنى (في)، بمعنى (عن)، بمعنى (على)، بمعنى (عند)، بمعنى (مع)، بمعنى (بعد).

- رُبّ

حرف جر عند البصريين، ودليل حرفيتها: مساواتها الحروف أنها مبينة، واختلف النحويون في معنى (رب) ولكنهم أجمعوا على انها تفيد التقليل والتكثير.

- الواو

هو واو القسم، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها، نحو قوله تعالى:ۥٓ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ[١١].

- التاء

هي تاء القسم ولا تدخل إلا على اسم الله، نحو: ٮٰٓ تَٱٰٓ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ [١٢].

- حتى

تكون حرف جر يفيد انتهاء الغاية وهذا مذهب البصريين أنها جارة بنفسها.

- مذ ومنذ

حرفا جر لا يجران إلا الزمان.

- خلا وعدا وحاشا

ألفاظ مشتركة تكون حرفا من حروف الجر وفعلا متعديا، وهي في الحالتين من أدوات الاستثناء، فإذا كانت حرفا جرت الاسم المستثنى بها، وإذا كانت فعلا نصبت الاسم المستثنى، وكلا الوجهين –أغنى الجر والنصب–، وتتعين فعليتها بعد (ما) المصدرية وذلك لأن (ما) المصدرية لا توصل بحرف الجر، وإنما توصل الفعل.

**المطلب الثالث: أهمية الحروف ووظائفها:**

لحروف الجر أهمية في تركيب الجملة العربية، فهي وسيلة لإيصال معاني الأفعال بمفاعليها، وربطها بها، عندما تكون هذه الأفعال قاصرة عن الوصول إلى المفاعيل، لذلك يقول ابن السراج: ((حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ،... فأما ايصالها الاسم بالاسم فقولك الدار لعمرو، واما وصلها الفعل بالاسم فقولك مررت بزيد، فالباء هي التي اوصلت المرور بزيد)) "[١٣]، وبهذا يكون حرف الجر خادماً للفعل، فقولنا: جلست في الحديقة فـ(في) خدم الفعل "جلس"، بأن بين وحدد مكان الجلوس.

واحياناً يكون حرف الجر خادماً لفعل متعد غير قاصر، كقولنا ركبت بالسيارة، فالفعل "ركب" متعد بنفسه، لكن حرف الجر (الباء) جاء ليخدم هذا الفعل، فبين الوسيلة التي تم بها الحدث وهي الركوب، ومثلما يخدم حرف الجر الفعل يخدم الاسم، فقولنا الكتاب لزيد فاللام خدمت الاسم (الكتاب) بأن بينت مالكه، وهكذا... فحروف الجر بالغة الأهمية في بنية الجملة العربية، فهي مفصل من المفاصل الأساسية في تركيب الكلام وصوغه من جهة الدلالة على المعنى، وذلك لقيامها بدور الربط بين مفرداتها لتوضيح العلائق فيما بينها، قال ابن يعيش: اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة، لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها".

وهذا يعني أن ثمة أفعالاً ضعيفة لا تقوى على الوصول إلى الأسماء والإفضاء لإليها، فهي بحاجة إلى واسطة لتساعدها على الوصول إلى الأسماء، فكانت هذه الحروف هي المفاصل التي تربط هذه الأفعال القاصرة بالأسماء، ويوضح ذلك ابن

يعيش فيقول((فلما كانت هذه الحروف عاملة للجر من قبل ان الافعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وافضائها الى الاسماء التي بعدها، كما يفضي غيرها من الافعال القوية الواصلة الى المفعولين بلا واسطة حرف الاضافة الا تراك تقول : ضربت عمرا، فيفضي الفعل بعد الفاعل الى المفعول، فينصبه لان في الفعل قوة افضت الى مباشرة الاسم، ومن الافعال افعال ضعفت عن تجاوز الفاعل الى المفعول فاحتاجت الى اشياء تستعين بها على تناولها، والوصول اليه وذلك نحو عجبت ، ومررت ، وذهبت، لو قلت جبت زيدا، او مررت جعفرا، او ذهبت محمدا، لم يجز ذلك لضعف الافعال في العرف والاستعمال عن افضائها الى هذه الاسماء.... فلما رفدت بحروف الإضافة، فجعلت موصلة إليها. فقالوا عجبت من زيد، ونظرت إلى عمرو"[١٤].

أما وظائفها:

فقدد تبين لنا مما تقدم أن حروف الجر هي أدوات تستخدم لربط أجزاء الكلام حتى تتضح تفاصيل المعنى فكانت لها قيمة دلالية سياقية نصية تظهر من خلال توظيفها في النصوص فهي تحدد الدلالات السياقية بدقة وتبين معناها ومغزاها في الحديث، ولحروف الجر وظيفتان دلالية ونحوية.

- الوظائف الدلالية.

١. إحداث الترابط والتماسك بين عناصر الجملة، فلا يمكن الاستغناء عنها، لأنه لو حذفنا حرف الجر يتغير المعنى العام للجملة.
٢. يضفي على السياق معاني متناهية في التمايز.
٣. الربط بين أجزاء الكلمة كي تتضح تفاصيل المعنى ومقاصده، وليس لها دلالات.

- الوظائف النحوية.

١. يؤدي حرف الجر معنى نحويا في الجملة بإعتبار أن جميع حروف الجر مبينة سواءً بناء ظاهرا أو مقدرا، وكالتالي:

أولا: الحروف المبينة بناءً ظاهراً:

١. حروف مبينة على السكون الظاهر، وهي: (مِنْ، عَنْ، مُذْ، كيْ).

٢. حروف مبينة على الفتح، وهي: (رُبَّ، واو القسم، تاء القسم، كاف التشبيه).

٣. حرفان مبنيان على الكسر، وهما: (اللام، الباء).

٤. حرف يبنى على الضم الظاهر، وهو (منذُ، ومذُ)، وتأتي في الأكثر كاسم وظرف.

ثانياً: الحروف المبينة بناءً مقدراً:

١. حروف مبينة على السكون المقدر للتعذر والثقل، وهي: (إلى، على، خلا، عدا، حاشا، حتى، في ،متى).

**المطلب الرابع: أقسام الجار والمجرور:**

وحروف الجر، تنقسم باعتبارات متعددة:

فبإعتبار استعمال العرب ينقسم الى قسمين:

القسم الأول: ما استعملته العرب حرفاً فقط ولم يشترك في لفظهِ الاسم ولا الفعل مع الحرف ولم تجره في موضع من المواضع مجرى الأسماء ولا الأفعال.

والقسم الثاني: ما استعملنه العرب حرفاً وغير حرف، وهو نوعان:

النوع الأول: وهو الحرف التي استعملته حرفاً فقط، وهو على ضربين:

فالضرب الأول منها: أُلزم عمل الجر: كمن وإلى وفي والباء واللام، ولِرُبَّ: باب يفردُ به لخروجها عن منهاجِ أخواتها.

والضرب الثاني: غير ملازم لعمل الجر: كحاشا وخلا[١٥].

- ما يختص بالاسم الظاهر والمضمر: (ربّ، مذ، منذ، حتى، الكاف، واو القسم، تاء القسم، كي).
- ما يختص بالضمير: (لو لا).
- ما هو مشترك: (من، إلى، عن، على، في ، اللام، الباء، عدا، خلا، حاشا).

وبإعتبار الأصالة والزيادة، هو ثلاثة أقسام هي:

- حرف جر أصلي: وهي الحروف التي تؤدي معنى جديدا في الجملة وتصل بين عاملها والاسم المجرور ويكون لها متعلق، وتتمثل في ما يلي: (من، إلى، عن، على، حتى، مذ، منذ، كي، اللام، الواو، التاء، الكاف).

- حرف جر زائد: وهي الحروف التي لا معنى ولا متعلق لها ودخولها كخروجها وتعمل على تقوية المعنى في الجملة، ويكون إعراب الاسم بعدها مجرورا لفظا مرفوعا أو منصوبا محلا، وتتمثل في ما يلي: (من، الباء، اللام، الكاف).
- حرف جر شبيه بالزائد: وهي يكون لها معنى وليس لها متعلق مثل: (رب)[١٦].

**المطلب الخامس: مفهوم التناوب لغة واصطلاحا.**

**التناوب لغة:** تناوب القوم النوبة في الماء وغيره: إذا تداولوها[١٧].

وقال الزبيدي: تناوب القوم الماء: (تقاسموه على) المقلة،وهي (حصاة القسم) .

وفي التهذيب: {وتناوبناالخطب والأمر} نتناوبه: إذا قمنا به نوبة بعد نوبة. وعن ابن شميل: يقال للقوم في السفر:! يتناوبون ويتنازلون ويتطاعمون،أي: يأكلون عند هذا نزلة، وعند هذا نزلة. وكذلك النوبة {والتناوب،على كل واحد منهم نوبة} ينوبها: أي طعام يوم.

(وبيت نوبى، كطوبى: د، من فلسطين) ،نقله الصاغاني، (وخير نائب: كثير) عواد. من الأساس، (وناب: لزم الطاعة)، وأناب: تاب ورجع، وقد تقدم، {ونبته} نوبا، {وانتبته: أتيته على نوب}[١٨].

تناوبته الهمومُ: أصابته، تعاقبت عليه "تناوبته المصائبُ"[١٩].

**التناوب اصطلاحا:** ولم يكن هنالك مصطلح محدد يمكن الاعتماد عليه في الإشارة إلى هذه الظاهرة النحوية في اللغة العربية، فمن العلماء من يسمونها بالتناوب ومنهم من يسمونها بالتعاقب والإنابة.

ولكن مما هم معلوم أن الأفعال تنقسم بإعتبارات الى أقسام عدة، ومن ضمن هذه الاعتبارات تقسيم الفعل الى لازم ومتعدي، والفعل اللازم هو مالم يتجاوز فعل الفاعل بل يلزم فاعله ولا يتجاوزه، أما المتعدي فهو الذي يتجاوزه الى مفعوله سواء بنفسه او بحرف الجر، والذي يعنينا في بحثنا هذا هو القسم الثالث، وهو المتعدي الى المفعول بحرف الجر.

وتناوب حروف الجر كما سبق ذكره من موضوعات تعدية الأفعال اللازمة بحروف الجر، ويشير التناوب إلى نيابة حرف جر عن آخر أو بدل حرف جر من آخر أو استعمال الحروف بعضها مكان بعض، ومن ذلك على سبيل المثال نيابة حرف "اللام" عن حرف "إلى" في قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾[٢٠]. ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾[٢١]وقولك: (الحمد لله الذي هدانا لهذا)، فحرف اللام المتعدي به الأفعال هنا لا تأتي في مكانها كما لا تؤدي معناها الحقيقي وإنما تنوب عن حرف "إلى" وتؤدي معناها فتعني تلك التعدية:﴿ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾، و﴿ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾، "وهدانا إلى هذا"[٢٢].

**المبحث الثاني: تناوب حروف الجر وأقوال العلماء فيه، وفيه مطلبان.**

**تمهيد:**

التناوب بين الحروف فيما بينها مما إختلف فيه النحاة، إذ إنه أثار جدلا لانهائيا بينهم فيما إذا كان قياسيا أم سماعيا، وقد تخلص هذا الاختلاف في مذهبين، مذهب يرى منع التناوب، والاخر يجيزه؛ لذلك كان هذا المبحث منطويا على مطلبين:

**المطلب الأول: القائلين بمنع تناوب حروف الجر، وأدلتهم:**

ويتزعم هذا المذهب البصريون: قالوا إن التناوب ليس قياسا لأن أحرف الجر لا تنوب بعضها عن بعض قياسا، وأنه ليس لحرف الجر إلا معنى واحد حقيقي يؤديه على سبيل الحقيقة لا المجاز.

فالحرف "في" تؤدي معنى واحدا حقيقا هو "الظرفية"، والحرف "على" تؤدي معنى واحدا حقيقيا هو "الاستعلاء" وهكذا، فإن أدى الحرف معنى آخر غير معناه الحقيقي الخاص به وجب القول بأن تأديته هذا المعنى الجديد تأدية مجازية لا حقيقية[٢٣].

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٢٤].أي على جذوع النخل، قال سويد بن أبي كاهل[٢٥].

هم صلبوا العبدي في جدع نخلة..... فلا عطشت شيبان إلا بأجدعا

فقطع وصلب حتى ماتوا رحمهم الله تعالى[٢٦]، وفيه تشبيه تمكن المصلوب بالجدع بتمكن المظروف بالظرف[٢٧]، وهذا المعنى لا يتحقق إلا اذا جاءت في بدل على لمل فيها من معنى الظرفية المنتفي بعلى لو كانت الآية جاءت بعلى بدلا من في.

**المطلب الثاني: القائلون بجواز تناوب الحروف بعضها عن بعض، وأدلتهم:**

والقائلون بالجواز هم الكوفيون، وأدلتهم أن التناوب قياسي بحجة ان الحرف بصفته كلمة كسائر الكلمات الاسمية والفعلية يؤدي عدة معان حقيقية لغوية كانت أم عرفية، ومن ثم قصر حرف الجر على معنى حقيقي واحد وإخراجه مما يدخل فيه غيره من المعنى تعسف غير داع.

فتأدية الحرف معنى غيره ليست مجازية؛ لأن التأدية إذا شاعت دلالاتها واشتهر استخدامها لدرجة يفهما السامع بغير غموض فهي حقيقية، فالمجاز لا مكان له إلا إذا لم يبتدر المعنى الى ذهن السامع الا بقرينة[٢٨].

وهذا المذهب الأخير هو الذي يكتفي به كثير من المحققين لأنه عمل سهل بغير إساءة لغوية وبعيد عن الالتجاء الى المجاز والتأويل ونحوهما، وهو فوق كل ذلك يتمشى مع الظواهر اللغوية العربية مثل: ظاهرة تأدية الحرف الواحد معاني مختلفة كلها حقيقية، (لغوية أم عرفية)، وظاهرة اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد أو ما يعرف بالمشترك اللفظي.

**المبحث الثالث: تناوب حروف الجر وأثرها في الاعجاز القرآني:**

تمهيد:

في المبحث السابق ذكرنا اختلاف النحويين في مسألة تناوب وتعاور معاني حروف الجر فمنهم من منع، ومنهم من جوز، وذكرنا أن مذهب الكوفيين أقرب الى السياقات البيانية للغة العربية وذلك لكونه عملا سهلا مع خلوه عن الاساءة اللغوية وغيرها من العلل، والناظر المدقق يجد أن حروف الجر لا تشير إلى معانيها الأصلية فقط كما تقدم ذكره وأنما تشير أيضا عند سياقات معينة إلى معاني حروف أخرى وتنوب عنها.

وفي هذا المبحث نستعرض بعض الآيات القرآنية التي نرى فيها تحقق هذا التناوب بشكل جلي واضح، وهي كالآتي:

- **مِنْ، وتنوب عن المعاني التالية:**

ابتداء الغاية المكانية والزمانية، نحو قوله تعالى:ﱡ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ[٢٩].

قال ابن اسحاق

أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَقَدْ فَشَا الْإِسْلَامُ بِمَكَّةَ فِي الْقَبَائِلِ[٣٠].

التبعيض، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾[٣١].

﴿ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ بهَّ: وقرباً من الليل، وحقها على هذا التفسير أن تعطف على (الصلاة)،أي: أقم الصلاة طرفى النهار، وأقم زلفا من الليل، على معنى: وأقم صلاة تتقرّب بها إلى الله عزو جل في بعض الليل[٣٢].

وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ يعني: دخولاً من الليل ساعة بعد ساعة، واحدها: زلفة[٣٣].

بيان الجنس: نحو قوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾[٣٤].

قوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ وكُلُها رِجْسٌ، والمعنى: فَاجْتَنِبُوا الرِجْسَ الذي يكونُ مِنْها أيْ: عبادَتَها[٣٥].

التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾[٣٦].

معنى الآية: أَنّ مَنْ نَزَلَ بِهِ هَذِهِ الْأُمُورُ مَعَ الصَّوَاعِقِ ظَنَّ الْمَخْلَصَ مِنْهَا أَنْ يَجْعَلَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَذَلِكَ لَايُنَجِّيهِ مِمَّا يُرِيدُهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ هَلَاكٍ وَمَوْتٍ، فَلَمَّا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فِي الْعَادَاتِ شَبَّهَ تَعَالَى حَالَ الْمُنَافِقِينَ فِي ظَنِّهِمْ أَنَّ إِظْهَارَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا أَظْهَرُوهُ يَنْفَعُهُمْ، مَع أَنَّ الْأَمْرَ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ كَذَلِكَ بِمَا ذُكِرَ[٣٧].

البدل، نحو قوله تعالى: ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ثنَّ[٣٨].

قوله تعالى: ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ثنَّ أي أرضيتم الدنيا ودعتها عوضا من نعيم الآخرة وثوابها فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ[٣٩].

ثم إن اللَّهَ أَنْكَرَ عليهم إنكارًا قويًّا بأداةِ الإنكارِ التي هي الهمزةُ فيقولِه: أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ثنَّ قد تَقَرَّرَ فيعِلْمِ العربيةِ أنلفظةَ (مِنْ) تأتِي بمعنَى البدلِ، كقولِه: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾[٤٠]، أي: لَجَعَلْنَا بَدَلَكُمْ ملائكةً في الأرضِ[٤١].

. الفصل، نحو قوله تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾[٤٢]، أي حتى يعزل المنافق عن المخلص[٤٣].

. إلى، وتنوب عن المعاني التالية:

ابتداء الغاية المكانية والزمانية، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ تِيَّ[٤٤].

قوله تعالى:ﱡ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﱠ، أي ثم استروا بالكف عن هذه الاشياء الى دخول الليل، وعلامة ذلك، غروب الشمس(٤٥).

قوله تعالى:ﱡ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ تيَّ،أي: ثم بعد تبين الفجر الصادق أتموا الصيام والإمساكعنالمفطراتفيجميعالنهارإلىدخولأولالليلبغروبالشمس،وهذاأمرإيجابفيصومالفرض،وبيانلآخر وقتالصوم،ولإخراجالليلعنه،فينتفيصومالوصال(٤٦).

. **عن، وتنوب عن المعاني التالية:**

. بمعنى بعد، نحو قوله تعالى:ﱡ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﱠ(٤٧).

هذا جواب القسم. والمعنى – على قراءة من ضم الباء – {ﱡ لَتَرْكَبُنَّ} أيها الناس حالاً بعد حال. والإنسان المتقدم ذكره بمعنى الناس، لأنها اسم للجنس، فعليه يعود الضمير في{لَتَرْكَبُنَّ} لأنه قد تقدم ذكرهم فيقوله: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ } وشماله، وتأخر أيضاً ذكره فيقوله: {فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}، فلا يصرف الخبر عنهم في {ﱡ لَتَرْكَبُنَّ} إلى غيره مه إلا بدليل، وقالا ابن زيد: معناه:{ ﱡ لَتَرْكَبُنَّ}أيها الناس الآخرة بعد الأولى. فأما من فتح الباء، فإنه جعله مصروفاً إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والمعنى: لتركبنّ – يا محمد – سماء بعد سماء، وهو قول الحسن وأبي العالية والشعبي، وقيل: التقدير لَتَركبنّ – يا محمد – الأمور بتغيرها حالاً بعد حال(٤٨).

. البدل، نحو قوله تعالى:ﱡ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا(٤٩).

قوله تعالى:ﱡ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا، يعني: لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً(٥٠).

. بمعنى على: نحو قوله تعالى:ﱡ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّيﱠ(٥١).

قوله: (عَنْ ذِكْرِ)، قيل: أحببت بمعنى آثرت، وعن بمعنى على(٥٢).

بمعنى من: نحو قوله تعالى:ﱡ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﱠ(٥٣).

قَوْلِهِ تَعَالَى: (عَنْ عِبَادِهِ) فِيهِ وَجْهَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ لَافَرْقَ بَيْنَ قَوْلِهِ: عَنْ عِبادِهِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ: مِنْ عِبَادِهِ يُقَالُ: أَخَذْتُ هَذَا مِنْكَ وَأَخَذْتُ هَذَا عَنْكَ. وَالثَّانِي: قَالَ الْقَاضِي: لَعَلَّ (عَنْ) أَبْلَغُ لِأَنَّهُ يُنْبِئُ عَنِ الْقَبُولِ مَعَ تَسْهِيلِ سَبِيلِهِ إِلَى التَّوْبَةِ الَّتِي قُبِلَتْ،وَأَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ كَيْفِيَّةَ دَلَالَةِ لَفْظَةِ

(عَنْ) عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَالَّذِي أَقُولُهُ إِنَّ كَلِمَةَ «عَنْ» وَكَلِمَةَ «مِنْ» مُتَقَارِبَتَانِ،إِلَّا أَنَّ كَلِمَةَ «عَنْ» تُفِيدُ الْبُعْدَ، فَإِذَا قِيلَ: جَلَسَ فُلَانٌ عَنْ يَمِينِ الْأَمِيرِ، أَفَادَ أَنَّهُ جَلَسَ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ لَكِنْ مَعَ ضَرْبٍ مِنَ الْبُعْدِ فَقَوْلُهُ: عَنْ عِبادِهِ يُفِيدُ أَنَّ التَّائِبَ يَجِبُ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ صَارَ مُبْعَدًا عَنْ قَبُولِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِسَبَب ذَلِكَ الذَّنْبِ، وَيَحْصُلُ لَهُ انْكِسَارُ الْعَبْدِ الَّذِي طَرَدَهُ مَوْلَاهُ، وَبَعَّدَهُ عَنْ حَضْرَةِ نَفْسِهِ، فَلَفْظَةُ «عَنْ» كَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَابُدّ مِنْ حُصُولِ هَذَا الْمَعْنَى لِلتَّائِبِ[٥٤].

**. على، وتنوب عن المعاني التالية:**

الاستعلاء، نحو قوله تعالى:ﱡ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﱠ[٥٥].

وقوله: { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } رفع على المدح على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو سبحانه الرحمن الذي على عرشه استوى وارتفع وعلا، استواءً يليق به، نعتقده و نثبته، ولا نمثله ولا نكيفه ولا نعطله[٥٦].

. المصاحبة بمعنى مع، نحو:ﱡ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﱠ[٥٧].
وعلى هذا بمعنى مع كما في قوله تعالى:ﱡ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﱠ[٥٨].

أي يأخذهم مصاحبين لذلك ولما كان التخوف نفسه نوعا من العذاب لما فيه من تألم القلب ومشغولية الذهن وكان الأخذ مشيرا إلى نوع آخر من العذاب أيضا جيء بعلى التي بمعنى مع ليكون المعنى يعذبهم مع عذابهم و لم يعتبر ذلك مع التقلب مرادا به الإقبال والإدبار في الأسفار والمتاجر مع أنه جاء «السفر قطعة من العذاب»[٥٩] ؛ لأنهم لا يعدون ذلك عذابا[٦٠].
. بمعنى في، في قوله تعالى:ﱡ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﱠ[٦١].
عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ دَخَلَ. وعَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :ﱡ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﱠ[٦٢]أَيْ متَمَكِّنًا مِنْ حِينِ غَفْلَةٍ، وَحِين الْغَفْلَةِ: هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَغْفُلُ فِيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَمَّا يَجْرِي فِيهَا وَهُوَ وَقْتُ اسْتِرَاحَةِ النَّاسِ وَتُفَرّقِهِمْ وَ خُلُوّ الطَّرِيقِ مِنْهُمْ[٦٣].

**. في، وتنوب عن المعاني التالية:**

الظرفية، نحو قوله تعالى:ﱡ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﱠ[٦٤].
«في» للظرفية، والمعنى أنّهم لايجمعون المال ولايجعلونه ظرفاً للحُقُوق، والمطلوب من الظرف والمظروف إنما هو المظروف وهذا مدح عظيم[٦٥].

السببية والتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾[٦٦].
هذه الْمُقَالَةُ صَادِرَةً مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يُخَاطِبُونَ ذُرِّيَّاتِهِمُ الَّذِينَ أُلْحِقُوا بِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ سَيَلْحَقُونَ بِهِمْ: فَالْمَعْنَى: إِنَّا كُنَّا قَبْلُ مُشْفِقِينَ عَلَيْكُمْ، فَتَكُونَ (فِي) لِلظَّرْفِيَّةِالْمَجَازِيَّةِالْمُفِيدَةِلِلتَّعْلِيلِ،أَيْمُشْفِقِينَلِأَجْلِكُمْ[٦٧].
. المصاحبة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[٦٨].

يقول الله يوم القيامة لهؤلاء الكفار ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ أي ادخلوا كائنين في جملة أمم مصاحبين لهم قد مضت من كفار الجن والإنس في النار[٦٩].
يقول الله عزّوجلّ لهم يوم القيامة ادخلوا فِي أُمَمٍ يعني مع جماعات قَدْخَلَت مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ يعني كفار الأمم الماضية[٧٠].

بمعنى إلى، نحو قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٧١].
وقوله: {فِي يَوْمٍ} متعلق (١) بـ {تعرج} كـ {إلى}،و {في} بمعنى {إلى}،وعبّر عنها بـ {إلى} فرارًا من ثقل تكرار حرفين متحدي المعنى واللفظ، والكلام على حذف مضاف والتقدير: تعرجو تصعدالملائكة المأمورون بالنزول والعروج وكذا الروح من مسقط أمره إليه تعالى مدّة دوام الدنيا إلى مجيء يوم {كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} مما يعدّه الناس في الدنيا. وذلك اليوم هو يوم القيامة، قاله ابن عباس، والحسن، وقتادة، والقرطبيّ. وهذا هو مقدار يوم القيامة من وقت البعث إلى أن يفصل بين الخلق[٧٢].
بمعنى الباء، نحو قوله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾[٧٣].

بقوله: {بَلِ ادَّارَكَ}؛أي: بل انتهى وانقطع وانعدم {عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ}؛أي: علمهم بالآخرة، فـ {فِي} بمعنى الباء، والضمير للكفرة؛ أي: انعدم علمهم بالآخرة، وتبين عجزهم عن معرفة وقتها، فلم يكن لهم علم بشيء مما سيكون فيها قطعًا، مع توافر أسباب العلم من الأدلة العقلية والنقلية، وليس المراد أنه كان لهم علم بوقتهاعلى الحقيقة، فانتفى شيئًا فشيئًا، بل المراد أن أسباب العلم ومبادئه من الدلائل العقلية والنقلية ضعفت في اعتبارهم وفكرهم شيئًا فشيئًا كلما تأملوا فيها، حتى لم يعد لها قيمة وكأن لم تكن[٧٤].

المقايسة، نحو قوله تعالى:ﱡ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌﱠ[٧٥] قوله تعالى:ﱡ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌﱠ، أي: في حياة الاخرة، يعني بالقياس اليها، قال ابن عباس[٧٦]: يريد ما في الدنيا يذهب ويبيد وهو قليل، وقال مجاهد[٧٧]: أي قليل ذاهب، لذلك لما حضرت عبدالعزيز بن مروان[٧٨] الوفاة قال: ائتوني بكفني الذي أكفن فيه انظر اليه، فلما وضع بين يديه نظر اليه فقال: اما لي من كبير ما اخلف من الدنيا الا هذا؟ ثم ولى ظهره فبكى وهو يقول: أف لك من دار ان كان كثيرك لقليل، وان كان قليلك لقصير، وان كان منك لفي غرور[٧٩].

**. الباء، وتنوب عن المعاني التالية:**

. الاستعانة، نحو قوله تعالى:ﱡ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُﱠ[٨٠].
الباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم أي فإن دخلوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم التي آمنتم بها {وإن تَوَلَّوْا} عما تقولون لهم ولم ينصفوا أو إن تولوا عن الشهادة والدخول في الإيمان بها {فإنّما هم في شقاقٍ} أي فما هم إلا في خلاف وعداوة وليسوا من طلب الحق في شيء[٨١].

التعدية، نحو قوله تعالى:ﱡ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاﱠ[٨٢].
)وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ)،الباء للتعدية، (مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ): أباريق بلا عروة، (كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ) أي: جامعة بين صفاء الزجاجة، وبياض الفضة، ولينها ونصب قوارير على البدل، أوبتقدير أعني، (قَدَّرُوهَا تَقْدِيرا) [٨٣].

. الظرفية بمعنى في، نحو قوله تعالى:ﱡ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَﱠ[٨٤].
(فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ) أَيْ فَأَنْزَلْنَا بِالسَّحَابِ الْمَاءَ، فَالْبَاءُ لِلْآلَةِ أَوِ السَّبَبِيَّةِ – أَوْ بِالْبَلَدِ فَتَكُونُ الْبَاءُ لِلظَّرْفِيَّةِ، أَيْ فِيهِ[٨٥].

. المقابلة، نحو قوله تعالى:ﱡ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَﱠ[٨٦].

قيل الباء للمقابلة والعوض، أي أذاقكم غما بمقابلة غم أذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عصيانكم أمره. قاله الزجاج. وقال الحسن: يريد غم يوم أحد للمسلمين بغم يوم بدر للمشركين(٨٧).

. بمعنى عن، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(٨٨).
قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، جعل الباء بمعنى على نقلا عن النضر بن شميل فيكون معناها كما يقول "عن ربهم يعرضون وينحرفون"، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾(٨٩)وقول الله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾(٩٠)، جعل الباء مكان عن(٩١).

**اللام، وتنوب فيه عن المعاني التالية:**

. الملكية، نحو قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٩٢).
قالأبوجعفر: يعني جل ثناؤه بقوله:"لله مافي السموات وما في الأرض"،لله ملك كل ما في السموات وما في الأرض من صغير وكبير، وإليه تدبير جميعه، وبيده صرفه وتقليبه، لا يخفى عليه منه شيء، لأنه مدبره ومالكه ومصرّفه(٩٣).

قال ابن عطاء(٩٤): لله الكونان هو مبدعهما من غير شيء، فمن اشتغل بهما اشتغل بلا شيء عن كل شيء، قال جعفر: لله ما في السموات وما في الارض، من اشتغل بهما قطعاه عن الله، ومن اقبل على الله وتركهما ملكهما الله إياه(٩٥).

. الاختصاص، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾(٩٦).

معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به، لأن اللام للاختصاص. فإن قلت: لم كرّر يخرون للأذقان؟ قلت: لاختلاف الحالين وهما خرورهم في حال كونهم ساجدين، وخرورهم في حالكونهم باكين(٩٧).

التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٩٨).

اللام للتعليل ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة أي لا تجعلوا الله لاجل ايمانكم به عرضة لان تبروا(٩٩).

. بمعنى على، نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾(١٠٠).

قوله تعالى: {قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ} قال مقاتل: يعني قد بين الله، كما قال: {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا} وقال غيره: قد أوجب، وهو اختيار ابن قتيبة، وذكر صاحب النظم القولين، وقال: إذا وصل بعلى لم يحتمل غير الإيجاب كقوله: {قَدْعَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِم فِي أَزْوَاجِهِمْ} وإذا وصل باللام احتمل الوجهين، فإن حمل على الإيجاب كان اللام بمعنى على كقوله: {وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا} وقوله: {تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ} أي تحليلها بالكفارة (١٠١)، وقوله تعالى {للكافرين ليس له دافع}، أي: على الكافرين، اللام بمعنى "على"(١٠٢).

**الكاف، وتنوب فيه عن المعاني التالية:**

. التشبيه، نحو قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾(١٠٣).

{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ } هذهِ الكافُ للتشبيه ترجعُ إلى ما قبلَها، معناه: ولأتمَّ نعمتي عليكم كما أرسَلْنا فيكم يا معشرَ العرب، { رَسُولًا مِنْكُمْ } أي: محمدًا – صلى الله عليه وسلم –، { يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا } القرآنَ.، { وَيُزَكِّيكُمْ } يحملُكُم على ما تصيرونَ به أَزْكِياء، { وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ } القرآنَ، { وَالْحِكْمَةَ } السُّنَّةَ، { وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ } من اِلأحكامِ وشرائعِ الإسلام(١٠٤).

. التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(١٠٥).

وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ أي نطبع عليها ونصدها عن الفهم فلا يفهمون (كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا) الكاف للتعليل أي: نطبع على أفئدتهم وأبصارهم عقوبة لهم على أنهم لا يؤمنون به أول مرة (١٠٦).

## الخاتمـــــــــة

**نسأل الله تعالى بمنه وكرمه حسن الخاتمة...**

بعد استعراضنا لموضوع البحث الموسوم (تناوب حروف الجر وأثره في الاعجاز القرآني)، نستطيع أن نلخص النتائج التي وصلنا اليه بما يلي من هذه النقاط:

١- ان الكلمة العربية تنقسم الى ثلاثة اقسام من ضمنها الحرف، الذي يعمل كرابط بين الفعل والاسم او بين الاسماء، وان دلالته على معناه تحتاج الى ضم ضميمة.

٢- ان الحرف ذو معان عدة، وله وظائف ودلالات بيانية ونحوية.

٣- ان الحروف لها معان أصلية، ومعان فرعية، وهذه المعاني الفرعية هي المرادة بمفهوم التناوب.

٤- التناوب من المفاهيم التي لم تحد حدا اصطلاحياً بينا، وان التناوب بين الحروف مختلف فيه عند علماء العربية فمنهم من منع التناوب قياسا لا مجازا، ومن من اطلق الجواز قياسا.

٥- ان التناوب في الحروف في الآيات القرآنية يعطي صورة بيانية راقية ورائعة، لا تظهر هذه الروعة البيانية لو كان الحرف الاصلي بدلا من الحرف الذي ينوب عنه.

٦- ان اللغة العربية غنية وواسعة ومعطاءة، تختلف عن بقية اللغات، ولذلك كانت لغة القرآن المجيد.

## الهوامش

[١]الاسراء/ آية (٨٨).

[٢]هود/ آية (١٣).

[٣]البقرة/ آية (٢٣).

[٤](التعريفات/١/٢٤٠).

[٥]همع الهوامع: ١/٢٥.

[٦]المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت:٤٥٨هـ).

[٧]مختار الصحاح/ باب الحاء: ١/١٦٧.

[٨]العباب الزاخر: ١/٣٨٤.

[٩]لسان العرب/ مادة حرف/٩/٤١.

[١٠]الجنى الداني في حروف المعاني: ١/١.

[١١]التين: آية ١.

[١٢]يوسف: آية ١٢.

[١٣]الأصول في النحو: المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت:٣١٦هـ)، ١/٤٨٠.

[١٤] شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبوالبقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، ٤/٤٥٥، علل النحو، المؤلف: محمدبن عبدالله بن العباس، أبوالحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ)، ١/٢٠٦.

[١٥] الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ).

[١٦] جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)،٣/٢٠٤.

[١٧] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)١٠/٦٨٠٨.

[١٨] تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبوالفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ٤/٣١٦-٣١٧.

[١٩] معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبدالحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ٣/٢٢٩٩.

[٢٠]يس: آية ٦.

[٢١] لقمان: آية ٢٩.

[٢٢] نظرية الحروف والعاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا: لهادي عطية مطر الهلالي: ١/١٨٢.

[٢٣] النحو الوافي: المؤلف: عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ): ٢/٥٣٩..

(٢٤) سورة طه: آية ٧١.

(٢٥) سويد بن أبي كاهل (غطيف أو شبيب) بن حارثة بن حسل الذبياني الكناني اليشكري شاعر من مخضرمي الجاهلية والاسلام عده ابن سلام في طبقة عنترة كان يسكن بادية العراق وسجن بالكوفي لمهاجاته احد بني يشكر فعمل بنو عبس وذبيان على اخراجه لمديحه لهم، فأطلق بعد أن حلف على ان لا يعود الى المهاجاة، انظر: معجم الشعراء العرب: ٥٨٣/٧.

(٢٦) تفسير البيضاوي: ٢٢٤/١١، اللباب في علم الكتاب: ٥٨٣/٧.

(٢٧) تفسير البيضاوي: ٣٣/٤.

(٢٨) النحو الوافي: ٥٤/٢.

(٢٩) سورة الاسراء/ آية ١.

(٣٠) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي
المؤلف: أبوعبدالله محمدبن أحمدبن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ): ٢١٠/١٠.

(٣١) سورة هود/ آية١١٤.

(٣٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ): ٢٢٢/٨.

(٣٣) بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ): ١٧٤/٢.

(٣٤) سورة الحج: آية ٣٠.

(٣٥) معاني القرآن للأخفش [معتزلي]، المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ): ٤٥١/٢.

(٣٦) سورة البقرة: آية ١٩.

(٣٧) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ): ٣١٥/٢.

(٣٨) سورة التوبة: آية ٣٨.

(٣٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبوإسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ): ٤٧/٥.

(٤٠) سورة الزخرف: آية ٦٠.

(٤١) العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ): ٥٠١/٥.

(٤٢) سورة الانفال: آية ٣٧.

(٤٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٣٦١/٤.

(٤٤) سورة البقرة: آية١٩.

(٤٥) الأساس في التفسير، المؤلف: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ): ٤٢٠/١.

(٤٦)تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي: ١٦٣/٣.

(٤٧) سورة الانشقاق: آية١٩.

(٤٨)الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه

المؤلف: أبومحمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ): ٨١٦٦/١٢.

(٤٩) سورة البقرة: آية٤٨.

(٥٠) تفسير القران العظيم لابن ابي حاتم: ابو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن ابي حاتم(ت:٣٢٧هـ): ١٠٤/١.

(٥١) سورة ص: آية٣٢.

(٥٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبوالقاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ): ٣٥٩/٨

(٥٣) سورة الشورى: آية٢٥.

(٥٤) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخرالدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ): ٣٥٩/٨.

(٥٥) سورة طه: آية٥.

(٥٦) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٥٧/١٧.

(٥٧) سورة النحل: آية٤٧.

(٥٨) سورة البقرة: آية١٧٧.

(٥٩) أخرجه الامام البخاري: كتاب بدء الوحي: ١٠/٣.

(٦٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ): ٣٩١/٧.

(٦١) سورة القصص: آية١٥.

(٦٢) سورة البقرة: آية٥.

(٦٣) التحرير والتنوير: ٨٨/٢٠.

(٦٤) سورة الذاريات: آية١٩.

(٦٥) اللباب في علوم الكتاب: ٧٣/١٨

(٦٦) سورة الطور: آية٢٦.

(٦٧) التحرير والتنوير: ٥٧/٢٧.

(٦٨) سورة الاعراف: آية٣٨.

(٦٩) الاساس في التفسير: ١٨٩٩/٤.

(٧٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ): ٢٣٢/٤.

(٧١) سورة المعارج: اية ٤.

(٧٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٠٥/٣٠.

(٧٣) سورة النمل آية ٦٦.

(٧٤) ت تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٢/٢١.

(٧٥) سورة الرعد آية ٢٦.

(٧٦) عبدالله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي، حَبْرُ الأُمَّةِ، وَفَقِيْهُ العَصْرِ، وَإِمَامُ التَّفْسِيْرِ، أبوالعباس عَبْدِاللهِ، ابْنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ —صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- العَبَّاسِ بنِ عَبْدِالمطَّلِبِ شَيْبَةَ بنِ هَاشِمٍ، وَاسْمُهُ: عَمْرُو بنِ عَبْدِمَنَافٍ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ، القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ المكِّيُّ، الأَمِيْرُ —رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مَوْلِدُهُ بِشِعْبِ بَنِي هَاشِمٍ قَبْلَ عَامِ لِهِجْرَةِ ثَلاَثِ سِنِيْنَ، صَحِبَ النَّبِيَّ —صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَحْواً مِنْ ثَلاَثِيْنَ شَهْراً، وحدَّث عَنْهُ بِجُمْلَةٍ صَالِحَةٍ، وَعَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاذٍ، وَوَالِدِهِ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ،وأَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، وَخَلْقٍ، وَقَرَأَ عَلَى أُبَيٍّ، وَزَيْدٍ، قَرَأَ عَلَيْهِ: مُجَاهِدٌ، وَسَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ، وَطَائِفَةٌ.، سير اعلام النبلاء: ٣٣١/٣

(٧٧) مجاهد بن جبر ويقال: جبير (٢١-١٠٤هـ، ٦٤٢-٧٢٢هـ)، مولى السائب ابن ابي السائب المخزومي القرشي، ويعرف اختصارا في المصادر والكتب التراثية بمجاهد، وهو امام وفقيه وعالم ثقة وكثير الحديث وكان بارعا في تفسير وقراءة القران الكريم والحديث النبوي، ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ): ٧٣١/٢.

(٧٨) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أخو عبد الملك كنيته أبو الاصبغ ممن صحب أباهريرة وابن الزبير مات بمصر وكان عليها واليا لاخيه عبدالملك وهو والد عمر بن عبدالعزيز مستقيم الامر في الحديث على قلته، انظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي،أبوحاتم،الدارمي،البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ): ١٩٣/١.

(٧٩) التفسير البسيط: ٣٤٤/١٢.

(٨٠) سورة البقرة: آية ١٣٧.

(٨١) تفسير النسفي (مدارك التنزيل و حقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ): ١٤٣/١.

حققه.

(٨٢) سورة الانسان: آية ١٥.

(٨٣) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، المؤلف: محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ): ٤٢١/٤.

(٨٤) سورة الاعراف: آية ٥٧.

(٨٥) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاءالدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ): ٤١٦/٨.

(٨٦) سورة آل عمران: آية ١٥٣.

(٨٧) تفسير القاسمي: ٤٣٢/٢.

(٨٨) سورة الانعام: آية ١.

(٨٩) سورة الفرقان: آية ٥٩.

(٩٠) سورة المعارج: آية ١.

(٩١) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ): ٣٢/٢.

(٩٢) سورة البقرة: آية ٢٨٤.

(٩٣) تفسير الطبري: ١٠١/٦.

(٩٤) أحمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضل تاج الدين، ابن عَطَاء الله الإسكندري، متصوف شاذلي، من العلماء. كان من أشد خصوم الإسلام ابن تيمية. له تصانيف منها (الحكم العطائية – ط) في التصوف،و (تاج العروس – ط) في الوصايا والعظات، و (لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن – ط) توفي بالقاهرة، الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ): ٢٢٢/١.

(٩٥) تفسير السلمي وهو حقائق التفسير: لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم لنيسابوري، ابو عبدالرحمن السلمي، (ت ٤١٢هـ)، ٨٤/١.

(٩٦) سورة الاسراء: آية ١٠٧-١٠٨-١٠٩.

(٩٧) تفسير الكشاف: ٦٥٤/٢، والنسفي: ٢٧٣/٢.

(٩٨) سورة البقرة: آية ٢٢٤.

(٩٩) النسفي: ٢٧٣/٢، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٣٧٧/٣.

(١٠٠) سورة التحريم: آية ٢.

(١٠١) تفسير البسيط: ٩/٢٢.

(١٠٢) تفسير البغوي: ٢١٦/٨.

(١٠٣) سورة البقرة: آية ١٥١.

(١٠٤) فتح الرحمن في تفسير القرآن، المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)،٢٢٥/١.

(١٠٥) سورة الانعام: آية ١١٠.

(١٠٦) التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ): ١٩/٢.


## Abstract

Praise be to Almighty Allah. We praise Him and seek His help, seek His forgiveness and seek guidance, and we seek refuge in God from the evils

of ourselves, and from the evils of our deeds, and whoever guides God, there is no misleading him, and whoever misleads, there is no guide for him, and prayers and peace be upon His faithful Messenger, our Master Muhammad, and upon his family and companions, and from him with goodness to religion one day.

The Qur'an and the Arabic language between them are clearer than they can be discussed. The Qur'an was revealed in a tool in the Arabic language and carried it to its limits and introduced it to expressions and cultures. As for the Arabic language, it in turn gave the Holy Qur'an a dimension that was not preceded by any precedent, and it was like me to utter it.

This reciprocal relationship and the Arabic language obliges it to study any Qur'anic study to the knowledge derived from the sciences of the Arabic language. The Arabic language that is spoken is simple, has the same level, has a body that it enjoys, has a set of Quranic values that it does not enjoy, and it is flexible or enjoys the same degree of global levels. It adheres to destiny and time, but it is part of it, and it is part of the linguistic paradise.